المنكرات ولم ينكرها مع القدرة شريك لاصحابها في الاثم وكذلك الذي يرضى بها
وان لم يكن حاضرا عليها بل وان كان بينه وبين الموضع الذي تعمل فيه
مثل ما بين المشرق والمغرب والذي يخالط اهل المنكر ويعاشرهم وان لم يعملوا
بعملهم معدود عند الله تعالى منهم وان نزلت بهم عقوبة اصابته معهم ولا
ينجو الا بلزوم الاباية ثم المجانبة والمفارقة لهم ان لم يقبلوا وينقادوا
للحق والحب في الله لاهل طاعته والبغض في الله لاهل معصيته من اوثق عرى
الايمان وقد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما احدث
بنو اسرائيل الاحداث نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فخالطوهم بعد ذلك
وواكلوهم فلما فعلوا ذلك ضرب الله بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على
لسان داود وعيسى بن مريم وفي قصة اهل القرية التي كانت حاضرة البحر
انهم لما استحلوا الاصطياد المحرم عليهم يوم السبت تفرقوا ثلاث فرق
فرقة اصطادوا واستحلوا ما حرم الله عليهم وفرقة امسكوا ونهوهم ولم
يفارقوهم وفرقة فارقوهم وخرجوا من بين اظهرهم بعد النهي لهم فلما
نزلت بهم العقوبة عمت الاولى وكذا الثانية لاقامتهم مع اهل المعصية
وان لم يعملوا بعملهم ونجت الفرقة الثالثة وذلك قوله تعالى وانجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فمسخهم الله قردة ولعنهم كما في الاية الاخرى او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت وتكون الهجرة والمجانبة لاهل المعاصي عند الاياس من قبولهم
للحق واعلم انه ليس بواجب على احد ان يبحث على المنكرات المستورة
حتى يتكشفها اذا راها بل ذلك محرم لقوله تعالى ولا تجسسوا
ولقول النبي صلى الله عليه وسلم انه من تتبع عورة اخيه تتبع الله

عورته

عورته يوم القيمة الحديث وانما الواجب هو الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر عند ما ظهر انتهاكه لمن له في حال تركهم والانكار للمنكر
فاعلم هذه الجملة فانا راينا كثيرا من الناس يغلطون فيها ومن المهم
ان لا تصدق ولا تقبل كل ما ينقل اليك من افعال الناس واقوالهم
المنكرة حتى تشاهد ذلك بنفسك او ينقله اليك مؤمن ثقة لا يجازف
ولا يقول الا الحق وذلك لان حسن الظن بالمسلمين امر لازم وقد كثرت
بلاغات الناس بعضهم على بعض وقدم التساهل في ذلك وقلت المبالاة
اذ رفعت الامانة وصار المشكور عندهم من وافقهم على هوى نفوسهم وان
كان غير مستقيم لله تعالى والمذموم عندهم من خالفهم وان كان عبدا صالحا
فتراهم يمدحون من ليس اهلا للمدح لموافقته اياهم وسكوته على
باطلهم ويذمون من يخالفهم وينصحهم في دينهم هذا حال الاكثر الا
من عصمه الله فوجب الاحتراز والتحفظ والتحفظ والاحتياط في جميع
الامور فان الزمان مفتون واهله على كتف الا كلون الامن شاء الله منهم وهم
الاقلون واعلم ان الرفق واللطف ومجانبة الغلظة والعنف اقرب الى
قبول الحق والانقياد له وعليك بذلك مع من تريد امره او نهيه او نصيحته
من المسلمين واحسن السياسة في ذلك كله وكلمه كلاما لينا وكن له جانبا
واخفض له جناحا فان الرفق ما كان في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه
كما قال عليه الصلاة والسلام وقد قال تعالى لرسوله فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقوله تعالى فقولا له

Copyright © King Saud University